/ صفحه 130/

الحرية والإخاء والمساواة

من المبادئ الاساسية في الإسلام

لحضرة صاحب المعالي محمد حلمي عيسى باشا

من توفيق ا أن اختارت (جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية)(1) لمجلتها عنواناً متضمناً غايتها، جامعاً لأهدافها، وهو (رسالة الإسلام)، فإن رسالة الإسلام تنطوي على تبليغها لأهله فيعملون بأحكامها، ويتبعون أوامرها ونواهيها ولغيرها، فيفهمون سماحتها وعدلها، ويقفون على ما تقضي به من مساواة بين الناس جميعاً، وحرية وأمن، ويسلمون بفضائل الإسلام، وبأنه دين يسر لا دين عسر، وبأنه صالح لكل زمان ومكان، يقر للفرد بحقه وللأسرة بكيانها وحرمتها وللعقائد الدينية باحترامها، وحرية إقامة شعائرها، وللدولة بنظامها وسلطانها في حدودها المشروعة، ويوحي بأن ا يؤتي الحكمة من يشاء، ويبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وينهى عن الغدر والخيانة، وعن الاثم والعدوان، وأن لا عقاب الا بعد النهي والتحذير (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).

لذلك اخترت الموضوع الذي اتخذته عنواناً لأنه بلغّه العصر الحديث شعار الديموقراطية عند الافرنج، والجامع لحقوق الإنسان التي أعلنها الفرنسيون في أواخر القرن الثامن عشر إبان الثورة الفرنسية بعد أن قررتها جمعيتهم الوطنية وهم يجملونها في هذه الكلمات الثلاث (الحرية والإخاء والمساواة) ولأبين أنها من أسس الدين الإسلامي منذ نشأته أي من نحو أربعة عشر قرنا.

يتغنى بهذه المبادئ كتاب الافرنج، ويفخرون بأنها سرت سريان الضوء في جميع الشعوب الاوروبية التي تقبلتها قبولا حسناً حيث صادفت هوى في افئدة أبنائها كما تلقفتها جميع البلاد المقهورة على أمرها، والواقع أنها اخرجتهم

(هوامش)

(1) حضرة صاحب المعالي محمد حلمي عيسى باشا هو أحد الاعضاء المؤسسين لجماعة التقريب.